بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثالث والعشرون

طرح العلوم الإلهية والمعارف الدينية

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ولكن القرآن الكريم حينما طرح العلوم الإلهية والمعارف الدينية لم يطرحها بالوجه المطروح في عصر النبي الذي يتبناه أهل الكتاب، مع سطحية وتشويه، بل ولا مع الحفاظ على ما عندهم بجمود وتقليد. وإنما طرحها طرحاً متميزاً على ما عندهم، أصالة وكمال، وسمواً واعتدال، ورونقاً وجمال. وأفاض في جهات كثيرة لم يطرقوه.

بل حتى فيما طرقوه وتحدثوا عنه لم يتحدث عنه حديث تابع لهم، بل حديث مستقل عنهم مهيمن على ما عندهم، حيث يتميز عنه بأمور:

الأول: تهذيبه من التناقضات والخرافات والمناكير والمخزيات، التي لا تتناسب مع جلال الله وكماله وقدسية رسله وملائكته وأوليائه، ولا مع تعاليمهم الحقة، المطابقة للفطرة.

الثاني: التعديل في بعض ما ذكروه استثناءًا أو إضافةً أو تحوير، وإن لم يكن ما ذكروه منكر، كاستثناء بعض أهل نوح من دخول الفلك، وإضافة بعض المؤمنين غيرهم فيمن دخله، مع أنهم اقتصروا فيمن دخله على نوح وامرأته وأولاده ونسائهم. ومثل خيانة امرأة لوط له، وبقائها من دون أن تخرج معه، مع أن المذكور عندهم هو إخراجه لها معه بعد أمره بذلك، المناسب لعدم خيانتها له، إلا إنها إلتفتت إلى جهة المدينة، فصارت عمود ملح. ومثل الإختلاف الكثير في قصة يوسف.

الثالث: إهمال كثير مما ذكروه من تفاصيل الموضوع ومتعلقاته.

الرابع: ذكر ما لم يذكروه من الحوادث المتقدمة ومستقلة، مثل قصص أنبياء الله تعالى هود وصالح وشعيب، وكثير من التعاليم الحقة.

الخامس: تتميم بعض ما ذكروه بإضافة تناسبه وتزيده روعة وتناسق، مثل ما تضمَّنه في أمر نبيِّه عيسى وأمه، فإنه أسهب في أمر مريم ونبَّه إلى رفعة شأنها من بدء نشوئها، حيث وُلدت في بيت اصطفاه الله عزوجل، وكفلها نبي من أعاظم أنبيائه، وبلغت طهارتها وعبادتها وقدسيتها حداً استحقت به أن ينزل الله سبحانه عليها رزقاً من السماء، ويحدثها ملائكته المقربون، بنحو يناسب تهيئتها لكرامة الله تعالى لها بحملها بعيسى عليه السلام ذي المقام الرفيع في الأنبياء ومن أولي العزم منهم. ودعم عيسى لها بعد ولادته بكلامه معهم وهي تحمله، بنحو إعجازي يشهد ببراءتها، مع أنه لا إشارة لشيء من ذلك في تعاليم أهل الكتاب.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

بل يظهر مما عندهم إنها امرأة عادية كانت خطيبة ليوسف النجار، فحملت بعيسى قبل أن يدخل به، وأن يوسف بعد أن اتهمها في نفسه، وأراد أن يطّلقها من دون أن يشهر بها خوطب في منامه ببراءتها وبحقيقة الأمر، فأبقاها عنده وأولدها أولاداً آخرين ذكوراً وإناثاً صاروا أخوة لعيسى... إلى غير ذلك.

وذلك كله لا يناسب أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن الكريم ممن سبقه من أهل الكتاب، أو مما سبقه من كتبهم التي هي في المتناول. بل يناسب تباين المدرستين وإن إتفقتا في بعض الأمور، مع أصالة الثانية وتكاملها ورفعتها وهيمنتها على الأولى. بحيث جاءت لتصحيح أخطائها وإستدراك نواقصها وحذف فضوله، كما صرح به القرآن الكريم.

وإن نظرة عابرة في العهدين القديم والجديد يكفي لإستيضاح هبوط مستواهما حدّ التفاهة بحيث لا يكونان طرفاً للمقارنة والموازنة مع القرآن المجيد في عظمة مضامينه ورفعة مستواه.

وبذلك يتعين عادة كون القرآن الكريم وحياً من الله تعالى، لتتم به الحجة على الناس بعد ضياع معالم الأديان السابقة عليهم، بسبب الكتمان والتحريف والتشويه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv